



دراسات أدبية

بنية الشخصية في رواية "تشرفت برحيلك" لـ "فيروز رشام

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس



- د/ طيبي عيسى



- مناس زوييدة

- مناس يسرى



2021- 2020

الشكر والتقدير والعرفان

بسم الله والصلاة على رسول الله نتواجه بقلمنا هذا بمعرفة الشكر والتقدير إلى الدكتور طيبي عيسى الذي كان لنا سندا وثيقا في إمداد مذكرتنا المعنونة بـ "بناء الشخصية في رواية تشرفت

برحيلك لفيروز رشام"

كما نرجو من الله تعالى ان يكون هذا العمل في ميزان حسناته

جزاه الله خيرا وله منا كل العبارات التقدير والاحترام.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن
وفى أما بعد الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في
مسيرتنا الدراسية لمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضل
الله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

وأدامهما نورا لدرربي

ولكل العائلة الكريمة التي ساعدتني ولا تزال من إخوة
وأخوات إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمتني لحظاته رحاهم
الله ووفقهما: وسام، كنزة، يسرى، يوغرطة، علي

نور سيرة

إهداء

الحمد لله الذي أعانني على اتمام هذا العمل المتواضع وكل من

قدم لي الدعم والمساعدة.

والى من دونك عمري بجمالها وحنانها وعجز اللسان عن وصفها وسهرت

وضعت براءتها وشملتني بعطفها وحنانها أمي الحبيبة

والى الذي أفنى حياته جد وعمد في تربيتي وتعليمي أبي الحبيب

والى كل الذين يحبهم قلبي أهلي وأصدقائي الأعزاء: وسام، كنزه،

وزبيدة، أحمد، صهير، عيسى، مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة

تحتل الرواية الأدبية مكانة بارزة بين فنون الأدب الأخرى خاصة في وقتنا الحاضر فقد استطاع كتابتها أن يستوعب مشاكل الحياة وألم الإنسان المعاصر حتى أصبحت رواية انعكاسا ايجابيا للواقع والمجتمع، وكان نتيجة ذلك وجود فلسفات ونظريات فرضت نفسها على موضوع الروائي، ومن هنا فإن دراسة الرواية الوقوف على أهم محتوياتها الفكرية والإنسانية أمر ضروري للغاية، حيث تفرض نفسها على الواقع الفكري والأدبي والإسلامي.

ومن خلال ذلك نستطيع التعرف على مهمة الروائي ومدى رؤيته للحياة بشكل عام وذلك يرجع إلى أن الشخصية هي عماد العمل الروائي، لكون هذه الأخيرة تقوم بعده ادوار هامة تساعد في تشكيل بنيته الموضوعية والفنية، وبذلك يستحيل للكاتب الاستغناء عنها، فلا يمكن تصور حياة بدون أشخاص يتحركون داخل المجتمع، كما أنها تحافظ على بقاء روح الرواية واستمرارها.

وقد دار بحثي هذا على إحدى الروايات الجزائرية الحديثة التي جاءت تحت عنوان تشرفت برحيلك لفيروز رشام محاولة بذلك دراسة البنية الشخصية من خلال تصنيف شخصياتها وتطبيقها على النهج النقاد ومن هنا يحق طرح الإشكالية التالية: كيف تجلت بنية الشخصية في الرواية؟ وما المقصود بشخصية الروائية؟ وما هي تصنيفات الشخصية الروائية عند النقاد؟ وما هو تطبيق الذي قام به فيليب هامون

مقدمة

للشخصية؟ وما هي أنواعها؟ وما هي علاقاتها بالشخصيات الأخرى؟ وإلى جانب ذلك ما علاقة الأسماء بالشخصيات؟

والعامل الرئيسي الذي دفعني إلى خوض في الدراسة هذه الرواية هو ميولي الاطلاع على الروايات ذات طابع وجداني عاطفي، وبالأخص الرواية الجزائرية وقد كان اختياري الرواية الجزائرية فيروز رشام، باعتبارها روائية تتميز كتاباتها بطابع النفسي، بحيث جدلتها قريبة من القارئ، وقد ركزت الروائية في هذه الرواية على الجهل والتطرف التي كانت تعيشها أسرة جزائرية أو بالأحرى المجتمع الجزائري في الظل العشرية السوداء فقد كانت ثورتها على تلك التقاليد والشرائع كما تميزت بتنجيد الحب والحرية والاستقلالية الذاتية.

وبناء على ذلك اعتمدنا في تقسيم بحثنا إلى نظام الفقرات بحيث نجد في البحث المقدمة وفقرتين الأولى من النظري والثانية من التطبيقي وفقرة خاصة بالطالب أي الخاتمة فهي تأتي كاستنتاج.

تطرقنا في الفترة الأولى التي جاءت تحت عنوان بناء الشخصية في الرواية فقمنا فيها بشرح أهم المفاهيم التي وردت في العنوان انطلاقاً من تعريف الشخصية الروائية إلى جانب تصنيفات النقاد الشخصية الروائية.

مقدمة

بينما جاءت الفقرة الثانية تحت اسم التجربة الروائية في رواية "تشرفت برحيلك" بحيث تناولنا فيها الشخصيات وعلاقتها ويليها أنواع الشخصيات ومن جهة أخرى نجد المدلول الشخصية ودالها.

وفي الخاتمة نجد حوصلة عامة للبحث وأهم النتائج المتوصل إليها وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على طريقة التحليل السميولوجي للشخصيات الروائية، ومن أهم مصادر ومراجع التي اعتمدنا عليها تأتي أولاً رواية "تشرفت برحيلك لفيروز رشام" ويليها نظرية البنائية في النقد الأدبي لصالح فضل، و كتاب في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض صف إلى ذلك بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي لحميد الحمداني بالإضافة إلى كتاب سميولوجية الشخصيات الروائية لفليب هامون.

ومن الصعوبات التي وجهتنا في هذا البحث في ضيق الوقت قله المصادر والمراجع و صعوبة في اختيار الموضوع.

ويسعى في الأخير إلا أن أقول أن هذا العمل كان يعد محاولة بسيطة ومتواضعة نظراً إلى الدراسات السابقة، كما أتوجه بتقديم الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الذي كان لي عوناً في هذا البحث "الدكتور طيبي عيسى" الذي خصني بتعليماته ونصائحه المقدمة إلى وكذلك كل من ساعدني وأملى أن أكون قد وفقت في

مقدمة

بحث هذا وأسأل الله تعالى القدير التفكير فهو سبحانه الموفق وعليه نتوكل وبه

نستعين.

الجانب النظري

الفصل الأول

بناء الشخصية في الرواية

مفهوم البنية.

أ- لغة

ب- اصطلاحا

1- مفهوم الشخصية الروائية.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- تصنيفات الشخصيات.

1. مفهوم البنية:

ارتبط مفهوم البنية منذ القدم بالبناء والتشيد، وكان يطلق لفظ بنية على كل شيء متماسك فيقال بنية الشيء أي هيئته ومنها اخذ المصطلح يتطور حتى راج في الساحة النقدية وأصبح منهجا عالميا قائما بحد ذاته واتخذ منحى شموليا وهذا ما سيدفعنا إلى التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للبنية.

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور " والبنية والبنية: ما بنيته، وهو البنى والبنى وانشد الفارسي عند أبي الحسن.

أولئك القوم، إن بنوا احسنواالبنى

وإن عهدواأوفوا، وإن عقدوا شدوا¹

ويروي: أحسنو البنى، قال أبو إسحاق: إنما أراد بالبنى جمع بنية، وإن أراد

البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر وقد تكون البناية في الشرف والفعل قال

يزيد بن الحكم

والناس مبتنيان: مح

مود البناية أوزميم

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مج1، دار صادر بيروت، ط4، د، سنة، ص 167.

وقال لبيد:

فبنى لنا بيت رفيعا سمكة

فسما اليه كهلها وغلماها¹

وفي قاموس المحيط البنى: "نقيض الهدم، بناه بنية، بنيا وبناء وبينانا وبنية وبناية وبناء: المبنى:ج: أبنية ج: ابنىات والبنية بالضم و الكسر: ما بنيته ج بنى والبنى، وتكون البناية في الشرف"².

ووردت لفظة البنية في القرآن الكريم في عدة سور قرآنية وتأتي في سياقات متشابهة قوله عزوجل في كتابه العزيز من سورة التوبة " أفمن أسس بنيابه على تقوى من الله ورضوان خيرام من أسس بنيانه على شفا جرف هارفالنهارج به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين (109)."³

كما قال الله عزوجل في سورة البقرة " ووصى بها إبراهيم بنية ويعقوب"⁴ 132

البقرة

" والذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء " (22 البقرة).

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ص167.

² - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م، ص 327.

³ - سورة التوبة، الآية 109.

⁴ - سورة البقرة الآية 132.

" يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي انعمت عليكم " (40 البقرة)

" يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم " (49 البقرة)

" وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون الا الله " (83 البقرة).¹

كما نجد كلمة البنية في اللغات الأوروبية من أصل اللاتيني (Stuere) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي وتنص المعاجم الأوروبية على ان فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر.²

ب- اصطلاحا:

تحدد عدة مفاهيم اصطلاحية حول مفهوم البنية وهذا ما نجده عند الكثير من النقاد اللغويين ومن بينهم " أندري لالاند " endri laland " يحدد مفهومها بحيث يقر " بأنها تستعمل من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلق بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل

¹ - سورة البقرة، الآية 132.

² - صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1988، ص 120.

¹ فبرأبي شأن العنصر يمكن في إتحاده مع عناصر أخرى ذات علاقة متكاملة بينها مشكلة بذلك دلالة تجمع كافة العناصر والظواهر في نطاق دلالي شامل.

أما من الناحية الاصطلاح اللساني فيتحدد مفهوم البنية (structure) على أنها " نظام يعمل وفق مجموعة من تلك القوانين وبإمكانه أن يستمر وأن يفتني عن طريق لعبة تلك القوانين ذاتها دون مشاركة العناصر الخارجية "²، فيقصد بالبنية على أنها نظام يسير وفق مجموعة من القوانين التي تسعى الى دراسة ظاهرة من أجل ذاتها دون مشاركة العناصر الخارجية لهذه الظاهرة البنية قادرة على خلق قوانين لغوية لسانية جديدة بحيث تتميز بثلاث ميزات أساسية: " الشمولية أو الكلية (totalité) التحويل transformation الانتظام الذاتي outenegulation فالذي يشكل البنية هو العلاقات فحسب "³

فهذا يعني أن البنية تقوم على بنى تشكيلية نخلصها في ما يلي:

➤ الكلية:

¹ - نصيرة زوزة، بنية الخطاب الروائي في روايتي، حارسة الظلال، و شرقات بحر الشمال، لوانسي الأعراج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الآداب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة 2003، 2004، ص 7، نقلا عن عمر مهيبيل، النبوية في الفكر المعاصر ديوان المطبوعات الجامعية، بالجزائر 1991، ص 16.

² - الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنائية، دراسة تحليلية ايستمولوجية، دار القصة للنشر، الجزائر 2011، ص 41.

³ - المرجع نفسه ص 41.

وتعني أن البنية تتكون من عناصر داخلية تقوم بينها علاقات، وتحكمها قوانين تميزها عن غيرها والعلاقات التي تقوم بين عناصر بنية لترسخ في النهاية مفهوم البنية لا تنتهي عند حد معين، وإنما هي تتواصل بشكل مستمر لتكوين مزيد من البنيات التي تضاف إلى البنية الأساسية بشكل تراكمي وإنما تتمفصل معها في علاقات تنبثق في الأصل من مقدرة البنية الهائلة على التحول إلى بنى أخرى متعلقة معها، وفقا لقوانينها الذاتية، ودون أن تفقد أي من خصائصها مع الإشارة إلى أن البنية تتكامل بحركة عناصرها وتحولاتها وان أي قطع لحركة هذه العناصر هو قطع لحركة البنية ذاتها واخللة لنظامها¹.

➤ التحولات:

وتعني حركة البنية المستمرة أو حركة عناصرها ونفي مظاهر السكون عنها وذلك لكي تلبى الرغبة بما يتفق وإنتاج عدد لا نهائي من البنى (الجمال) انسجاما مع الحركات الاتصالية للتعبير، ولو لم تكن البنية قادرة على ذلك لفقدت اللغة حيويتها وانكفأت على ذاتها ثم تحجره دون أن تكون قادرة على التعبير عن أية فعالية إنسانية

¹ - www.aramthropos.com.31-05-2021.

متامية وتعد النظرية التوليدية والتحويلية في عالم اللغة والتي أسس لها " شومسكي " أفضل ما يعتبر عن خاصية التحولات¹.

➤ الضبط الذاتي (التحكم الذاتي):

تشير هذه الخاصية إلى قدرة البنية على التماسك الداخلي من جهة ثم العمل على ضبط هذا التماسك من جهة ثانية الأمر الذي يؤدي بالبنية إلى نوع من الانغلاق الذي يظهر استقلاليه تجريد البنية من قدرتها على الدخول في علاقة مع بنية أخرى ودون أن يكون هناك لأي منهما وإنما يتم هذا الدخول بشكل يضمن لكلتا البنيتين لا تلتحق بالأخرى بشكل تراكمي وإنما يتحدان في إطار النظام الجديد الذي يتعالقان من خلاله.²

إن خواص البنية التي تم ذكرها هي خواص دائمة ومشاركة لأي بنية من البنى وتعد بمثابة القانون العام الذي يحكم عمل مختلف البنى مهما كانت طبيعتها.

ومن هنا تتحدد البنى من خلال مجموعه العلاقات القائمة فيها بينها، وقد عرفها الدكتور الزواوي بغورة في مجلة " المناظرة " على أنها " الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما إنما تعني مجموعة من العناصر المتماكة فيما بينها بحيث

¹- www.aramthropos.com.31-05-2021

²- نفس المرجع.

يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى¹ فالبدية مجموع عناصر منسجمة فيما بينها بحيث كل عنصر يعزز العنصر الأخرى، وفق طريقة تشتمل كافة العناصر دون إقصاء عنصر.

وفي التعريف آخر لها هي " كل مكون ظواهر متماسكة يتوقف كل عنصر منها ما عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه "2 فهو نظام يبحث في التراكيب والبنى المجتمعة والمتعلقة فيما بينها.

وورد في قاموس غريماس وكورتاس gurimas et curtas أن البنيوية في المعنى الأمريكي تشير إلى انجازات مدرسة بلومفيد Bloam Fied مثلما تشير في المعنى الأوروبي إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براغ وكونها فن متكئ على مبادئ السويبرية³

ومن هنا فالبنية طريقة من خلالها تتجانس وتتألف مختلف أجزاء مجموعة ما ملموسة أو محسوسة ولا تحمل معنى إلا في إطار المجموعة.

¹ - الزواوي بغورة، ملف خاص حول البنية، مفهوم البنية، مجلة المناصرة العدد 5 جامعة قسنطينة د، ط 1992م، ص 95.

² - صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي 1998، ص 121.

³ - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع الجزائر، ط2، 2009، ص 63.

أ. مفهوم الشخصية:

ب. لغة:

لقد ورد في لسان العرب لابن منظور: "شخص " الشخص: جماعة شخص إنسان وغيره، مذكور، والجمع أشخاص وشخوص وشيخاخص، وقول: عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجني، دون من كنت اتقى،

ثلاث شخوص: كاعبان ومعصر"¹

فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة، والشخص: سواء إنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه، وفي الحديث: لا شخص أغير من الله: الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء أغير من الله وقيل: الشخص، والأنثى شخصية والاسم الشخاصة قال ابن سيده ولم اسمع له بفعل فأقول أن الشخاصة مصدر، وقد شخست شخاصة أبو زيد جاء: رجل شخيص إذا كان سيذا واقيل: إذا كان ذا شخص وخلق عظيم بين الشخاصة وشخص الرجل بالضم فهو شخيص أي جسيم وشخص بالفتح، شخوصا: ارتفع ابن سيده وشخص الشيء

¹ - ابن منظور لسان العرب، مج 67، ص 36.

يشخص شخوصا انتبر، وشخص الجرح ورم، والشخوص ضد الهبوط وشخص السهم
يشخص شخوصا فهو شاخصا: علا الهدف انشد ثعلب:

لها آسهم لا قاصرات عن الحشا.

ولا شاخصات عن فؤادي طلوع.¹

ونجد أيضا في معجم الوسيط كلمة الشخصية يقال (شخص) الشيء شخوصا
ارتفع وبدا من بعيد، والسهم جوز الهدف و فولان يشخص بصره: أي فتح عينه ولم
يطرف بهما متأملا أو منزعجا، شخص فولان - شخاصة - ضخم وعظيم جسمه فهو
وشخيص، والشاخص: الشيء المائل ويطلق على الهدف والعلامة البارزة والشخصية:
ت. صفات تمييز الشخص عن غيره، ويقال فلان بشخصية قوية: ذو صفات متميزة
وإرادة وكيان مستقيل²

ومعناه أن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن آخر من صفات وسمات.

وفي كتاب العين جاء:

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ص 36.

² - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية مصر، 2005، ص 475.

الشخص: سواء إنسان إذا رأيت من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص، وجمعه الشخص والأشخاص والشخوص السير من بلد إلى بلد وقد شخص يشخص شخوصا وأشخصية أنا، وشخص الجرح: ورم.

وشخص ببصره إلى السماء " ارتفع، وشخصت الكلمة في الفم إذ لم يقدر على حفظ صوته بها والشخص: العظيم الشخص بين الشخاصة"¹.

وأیضا " تعني من وراء إصطناع تركيب (ش. خ. ص) من ضمن ما تعنيه التعبير عن قيمة حية، ناطقة وكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته"².

وقد وردت أيضا هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله: "واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا"³.

ومما سبق يتضح لي أن كلمة " شخصية " أو " شخص " تحمل في تعريفها اللغوي معاني ومرادفات كثيرة ومتنوعة ومختلفة ولذلك في مفهوم التشخيص أي أنه ينساق من أغراض بلاغية لو أخذنا الاستعارة كمثال حي بدل التشخيص فيها على

¹ - الفراهيدي الخيل أحمد، كتاب العين مرتبا على الحروف المعجم، ترتيب وتحقيق، عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2، ط3، 2003 ص 314.

² - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د. ط، العدد 240، 1998 ص 85.

³ - سورة الأنبياء، الآية 97.

تعبير البلاغي ويرتكز على المعاني والأشياء والشخصية في رواية، تتسج من تلقاء الخيال وتعطي للموضوع الروائي سمة انفعاليه وإنسانية.

ث. اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فهي " كل مشارك أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف"¹ فالشخصية هنا تمثل عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، لكون هذه الأخيرة (الشخصية) تعد إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي.

أ- مفهوم الشخصية من منظور التقليدي:

ولقد جاء ذلك في كتاب " في نظرية الرواية " لعبد المالك مرتاض (...). فالشخصية تسخر الانجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازها، وهي تخضع في ذلك لصرامة لكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وإيديولوجياته وفلسفة في الحياة"² وتعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي لا وجود فيزيقي " فتوصف ملامحها، وقامتها، وصوتها وملابسها وسحنها وسننها وأهواؤها وهواجسها وأمالها

¹ - عبد المنعم زكريا القاطي، البنية السردية، الناشر عن الدراسات و البحوث الإنسانية الاجتماعية، ط1 2009م، ص68.

² - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب لنشر والتوزيع، ط 4، 2005م، ص 111.

وآلامها وسعادتها وشقاوتها...، ذلك بأن الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب الرواية تقليدي (بالزانك - إميل زولا - نجيب محفوظ) ويبدو أن العناية الفائقة برسم الشخصية أو بنائها في العمل لروائي كان له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية من جهة، وهيمنة الايديولوجيا السياسية من جهة أخرى¹

فحسب رأيي الشخصي فإن الشخصية في الرواية التقليدية كمفهوم في هذا الطرح تشمل كل شيء في الرواية، بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقمها الروائي فيها، إذ لا يضطرم الصراع العنيف إلى وجود شخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينهما داخل العمل السردى، ومن أجل كل ذلك كنا نقلق كثيرا من الروائيين يركزون على عبقريتهم وذكائهم على رسم ملامح الشخصية.

ومن جهة أخرى كان الروائي التقليدي يبحث عن شخصيات التي تحمل صورا مصغرا للعالم الواقعي، فيستفيد من التاريخ ومكوناته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية إذ يقول "إن من الناس الغني والقوي والكبير والصغير، الرجل والمرأة واللئيم والكريم، والعالم والجاهل الصادق والكاذب... وما يخص من طبائع الناس في الرواية التقليدية

¹ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 111.

أرادت أن تنهض بعبء وصف هذه النماذج البشرية العجيبة التركيب، وغريبة الأطوار فأُتعبت وتعبت، ولم تنتص على شيء يذكر.¹

وقد ذهب أحمد مرشد إلى تعريف الشخصية الروائية على أنها "أحد المكونات الحكائية التي تساهم في تشكيل بنية النص الروائي حيث يحاول منجز النص بواسطة أساليب اللغة وفق نسق مميز مقارنة الإنسان الواقعي وهذا لا يعني أن الشخصية هي الإنسان كما نراه في الواقع المرئي لأنها توجد للبعدين الإنساني والأدبي فهي صورته تخيليه، استمدت وجودها من مكان وزمان معينين، وانصهرت في بنية الكاتب الفكرية الممزوجة بموهبته، مشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض ليساهم في تكوين بنية النص الروائي الدال وتتجزر وظيفتها المسندة إليها تأليفا وتعكس بعلاقتها مع البني الحكائية الأخر ظروفًا اجتماعية واقتصادية وسياسية مساهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي، واحتوائه ومؤثرة تأثيرًا فعالًا في الملتقى دافعة إياه إلى إنتاج الدلالة"².

استنتج من خلال ما سبق أن الشخصية هي عبارة عن إنتاج تخيلي يوظفه الكاتب داخل النص الروائي وغالبًا ما تكون الشخصيات غير حقيقة تصور الواقع المعاش.

¹ - جميلة قيسون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية قسنطينة، الجزائر، د.ط، جوان، 2000، ص 196.

² - أحمد مرشد، البنية و الدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005، ص 35.

ب- مفهوم الشخصية من المنظور الجديد:

ومن رواد هذا الطرح نجد الناقد الفرنسي "رولان بارت" Rolans Barthes عندما عرف الشخصية على أنها "نتائج عمل تألّفي وكان يقصد أنها هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكيم"¹، فحسب وجهة النظرية فإن "رولان بارت" جعل الشخصية العنصر الأساسي في بناء الروائي.

أما الشخصية عند فلاديمير بروب فقد حددها في سبعة في سبع مجالات لحركتها فهناك "الخصم، المعتدي، المانح، المساعد، الأمير، الطالب، البطل المزيف"² وما نستنتجه من هنا أن فلاديمير بروب حدد سبع مجالات أو وظائف لحركة شخصية من واحد وثلاثون وظيفة لها ميزة خاصة.

ويشير غريماس إلى الشخصية "هي مجموعة عوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين"³

¹ - حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 2000، ص 51.

² - فلاديمير برون، مورفولوجيا القصة ترجمة، عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو دار شرع، دمشق، سوريا، ط1، 1996م، ص 210.

³ - أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص 53.

ج. وما ألاحظه أن الشخصية عند غريماس عامل فعال في العمل الروائي، وهذا يتكون النموذج العملي على ستة أدوار ووزعها على ثلاثة مستويات تمثلت في الذات والموضوع والمرسل إليه والمساعد والمعارض.

ح. فحين نجد كافكا أحد مبشرين بالجنس الروائي الجديد في روايته "المحاكمة" بإطلاق مجرد رقم على شخصيته (بعد أن كنا رأينا يطلق على شخصية روايته "القصر" كما سبق أن بين ذلك في المقالة الثانية، مجرد حرف)، وذلك كما يحرمها من العاطفة والتفكير والحق في الحياة، ولعل كافكا، ببعض ذلك أن يكون قد أعلن القطيعة مع التقاليد التي كانت سائدة في التعامل مع الشخصية وتهذيب ملامحها وتلميع وجهها حتى تبدو أجمل وأعقل من الشخص الحقيقي نفسه"¹

ومن هذا المنبر نرى أن كافكاcaffeka نفي التعامل مع الشخصية من وجهه النظر المنظور التقليدي الذي يقوم على تهذيب ملامحها وتلميع وجهها حتى تبدو أكثر رونقا وجمالا.

- تصنيفات الشخصية الروائية:

لقد اختلفت الآراء حول تحديد ماهية الشخصية فإنها تبقى عنصرا أساسيا ومكون من مكونات العمل الروائي فهي التي تنهض بالحدث و تجعله ينمو عبر المسار

¹ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات، ص 113.

السردي إلا أن التوظيف الذي أقره الروائيون للكثير من الشخصيات جعلها تختلف من حيث درج وأثارها في النص مما جعل النقاد يختلفون أيضا في تقسيم وتصنيف هذه الشخصيات إلى فئات مختلفة ويمكننا أن نشير إلى بعض هذه التصنيفات فيما يلي:

أ- تصنيف الشخصية عند فلاديمير بروب:

"بعد أن تحدث "بروب" عن الوظائف بالتفصيل قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات:

- | | |
|--------------------------|-----------------------|
| « Agresseur ou méchant » | (1) المتعدي أو السرير |
| « Donateur » | (2) الواهب |
| « Auxiliaire » | (3) المساعد |
| « Princesse » | (4) الأميرة |
| « Mandateur » | (5) الباعث |
| « Héros » | (6) البطل |
| « Faux Héros » | (7) البطل الزائف |

كما لاحظ أن كل شخصية من هذه، تقوم بعدد من تلك الوظائف المحدودة

ضمن ما هو مشار إليه سابقا (31 وظيفة)¹

نستنتج من خلال ما سبق قوله أن الشخصيات عند بروب قد ركز على وظيفة

الشخصية في المسار السردي برواية، حيث يرى أن الشخصية الأساسية تنحصر في

سبع شخصيات لم يحدد صفاتها وخصائصها الذاتية بل الأعمال التي تقوم بها داخل

النص.

ب- تصنيف غريماس للشخصية:

طور غريماس نموذج العامل في ضوء الأبحاث الشكلانية التي تناولت

الحكايات العجيبة وخاصة أبحاث "فلاديمير بروب" فقد رأى هذا الباحث أوضح مفهوم

العوامل دون أن يضع بالضرورة مصطلح نفسه، خاصة عندما وزع الوظائف المتعددة

على سبع شخصيات، وهي التي اعتبرها غريماس بمثابة عوامل.

وقد أطلق غريماس على الشخصية اسم العامل وحددها في ستة عوامل وهي:

خ. المرسل والمرسل إليه والذات والموضوع والمساعد والمعارض² هذه العوامل تتألف

في ثلاث علاقات، وهي: علاقة الرغبة، علاقة التواصل، وعلاقة الصراع، حيث

¹ - حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص 25.

² - ينظر حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص 33.36.

نجد كل زوج من هذه العوامل المرتبطة فيما بينها بعلاقات يمكن إيضاحها كالتالي:

د. محور الرغبة الذات الموضوع

ذ. محور التواصل المرسل المرسل إليه

ر. محور الصراع المساعد المعارض

- فنجد علاقة الذات بالموضوع يحكمها دافع الرغبة في الامتلاك شيء أو الحصول عليه.
- علاقة المرسل والمرسل إليه يحكمها دافع الاتصال والانفعال وهي وحدة قد تتكرر في القعد بأشكال مختلفة، وهي التي تحسم نهاية القصة أما بالاتصال أو الانفصال.
- علاقة المساعد بالمعارض وهنا يحكمها دافع صراع البطل في تحقيق رغبته¹.

تصنيف الشخصية عند فيليب هامون:

¹ - ينظر حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص 35-36.

اعتمد فيليب هامون في تصنيف الشخصيات الروائية على ثلاثة تصنيفات

وهي كالآتي:

1- فئة الشخصيات المرجعية:

وهي تشمل الشخصيات التاريخية والاجتماعية والدينية والأسطورية، وهذه

الشخصيات في معظمها تحيل إلى معنى محدود وثابت تحدوه ثقافة ما وقراءاتها

مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة.

أي أن مرجعياتها مختلفة، تحدد من خلال ثقافة قبيلة مكتسبة ومن بين هذه

الشخصيات المرجعية نجد:

أ- **الشخصيات التاريخية:** وهي الشخصيات المنبثقة من التاريخ أي الشخصيات التي

ينشئها صاحبها انطلاقاً من شخوص ذات وجود فعلي في التاريخ.

ب- **الشخصيات الدينية:** وهي التي تحمل عقائداً وأخلاقاً وتأخذ دور المرشد المنقذ

داخل العمل الروائي، وتحدد ذلك من خلال اللغة التي تتحدث بها، والفكر الذي

تدعو إليه ويتم النظر إليها من خلال فكره مسبقاً وهي شخصيات تلتزم بالمعتقدات

الدينية.

ج- **الشخصيات الأسطورية:** هي الشخصيات التي امتلكت قدرات غير عادية من

خلال قدراتها الجسمية الخارقة، والتي تفوق قدرات الشخص العادي كما نجدها

تروي لنا قصة خرافية أو تراثية تدور حول كائن خارق القدرات، أي أنها شخصيات مستوحاة من الأساطير مثل (إله اليونان فينوس زيروس) كما أن هذه الشخصيات الأسطورية تعكس رؤية المجتمع لنفسه ولما يحيط به من خلال الأساطير ونماذج مختلفة¹.

2- فئة الشخصيات الإشارية:

وتضم الشخصيات الناطقة بإسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والشخصيات المرتحلة والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين وكتاب التراثين والفنانين وتكون علامة حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عليهما. أي أنها شخصيات واصله بين المؤلف والقارئ، فالمبدع يستطيع أن يوصل للقارئ ما يجول في فكره بواسطة الشخصيات الموجودة في الرواية.²

3- فئة الشخصيات الاستنكارية (المتكررة):

¹ - ينظر: فليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، تر، سعيد بنكراد، د، مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، د، ط، د، ت، ص 24.

² - ينظر: فليب هامون سميولوجية الشخصيات الروائية، ص 24.

تكون الإحالة الضرورية للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تتسج داخل الملفوظ الشبكة من الإستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية أساسا.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن التصنيفات التي قام بها "فيليب هامون" لشخصيات يمكن جمعها في شخصية واحدة وفي وقت واحد.¹

¹ - ينظر: فيليب هامون سميولوجية الشخصيات الروائية ، ص 25.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: التجربة الروائية في

رواية (تشرفت برحيلك)

- 1- الشخصيات وعلاقتها.
- 2- أنواع الشخصيات.
- 3- مدلول الشخصية.
- 4- دال الشخصية.
- 5- علاقة الأسماء بالشخصيات.

1- شخصيات وعلاقتها:

"إن مسألة العلاقة بين الشخصية الروائية والمؤلف من القضايا التي أثرت في إطار تعرض النقاد المفهوم الشخصية، بصفة عامة حيث اعتمد على المقارنة بين السيرة المؤلف الحقيقي والسيرة البطل روايته، مرتكزا على ذلك على ما يتوفر عليه من معلومات حول مختلف جوانب حياة الكاتب الشخصية كإنتمائيه الاجتماعي ونوعية ثقافته ومسار حياته... إلخ ليخلص إلى أن كل تشابه بين هذه الجوانب من جهة وبين سمات الشخصية الروائية من جهة أخرى يعني وجود تطابق كامل بين المؤلف والبطل روايته دون اعتبار لقصدية الكاتب الذي يشاء كتابة روايته وليس سيرة ذاتية ودون تمييز بين هذين الجنسين الأدبيين المتشابهين والتمايزين في نفس الوقت".

ومن جهة أخرى نجد القارئ يقوم باكتشاف شخصيات الرواية من خلال "... طريقتين مختلفتين في التقديم تشكلان في نفس الوقت مصدرين مختلفين للمعلومات المقدمة حول شخصية وهناك أولا المعلومات التي تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة وذلك باستعمال ضمير المتكلم ثم هناك معلومات التي تأتينا بطريقة غير مباشرة عبر تعليقات الشخصية الأخرى أو عبر خطاب المؤلف".¹

1-1- علاقة الشخصية بالمكان:

¹ - حسين بحراري، بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1،

تؤدي الأماكن دورا محوريا في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية، في البيت بوصفه مكانا مغلقا يعد سجلا للمشاعر وحياة الإنسان وعلى وجدانه، فنجد الكاتبة هنا تحاول أن تجسد لنا مقاومات هذه الأسرة، وتعلق الأم بأبنائها فوصفت وحشة البيت بدون والدها بحسرة حقيقة لأنها كانت أول ليلة يغيب فيها أحد فلذات كبدها لكن هذا التغيب لم يتوقف رغم المعاناة والتأنيب وصراخ الأب الذي تعالي في البيت وحذره من التغيب عن البيت مرة أخرى بقول "اسمع يا ولد هذه آخر مرة تبنت فيها خارج الدار هل فهمت"¹.

كما يعد البيت أيضا مكانا للإيواء والاطمئنان والراحة ويتجسد ذلك في قولها كنت " أقضي وقتي في البيت بين اللعب بينهما في الفناء الدار الذي نناديه بالحوش"².

بالإضافة إلى تعلق البطلة بقريتها إذ نجدها تصف القرية وصفا شبه عفويا حيث ذكرت توزيع البيوت ووصف أبوابها ونوافذها في قولها "حيث البيوت موزعة هنا وهناك بدون مخطط"³ ويمكن أن يتحول البيت أيضا إلى مكان للنفور والبرود وهذا ما يجعله مكانا سلبيا يفقد للأمان.

¹ - رواية تشرفت برحيلك، لفيروز رشام، دار الفضاءات، عمان، ط2، 2018، ص 09.

² - المصدر نفسه، ص 11.

³ - المصدر نفسه، ص 09.

ومن جهة أخرى نجد الثانوية وهي مكان للدراسة والتعليم، فالروائية هنا جسدت لنا الفترة التي بدأت فيها فاطمة الزهراء دراستها في الثانوية، وهي فترة الإرهاب ويتجلى ذلك في قولها "كنت تلميذة في الثانوية بداية التسعينات عندما بدأنا نسمع كلمة الإرهاب دون أن نعرف لها معنى محدد".¹

فقد كانت هذه الفترة خطيرة بسبب انخراط شباب قرينتها في موجة التطرف وإفساد كل العلاقات والعادات الجميلة، وقد واجهتها عدة مشاكل بسبب إخوانها الذين كانوا ضمن هذه الفئة، والذين كانوا يريدون توقيفها عن الدراسة ويظهر ذلك في قولها "في اليوم الموالي كنت استعد للذهاب إلى الثانوية بحماس وكنت سأدخل الحمام حينها تقاطعت معه في الرواق رمقتي بنظرة ثم قال:

- هيه أنت... أما زلت تجوبين الطرقات صباحا مساء!

- اذهب إلى الثانوية لا إلا الطرقات"²

كان سيضرها لولا أبها فأهم بالخروج فتراجع مهددا، فقد كانت خائفة ومرتبكة بسبب عدم تحملها فكرة مغادرة الدراسة لأنها لديها طموحات تريد أن تحققها بالأحرى انفجرت داخلها بعض المشاعر والأحلام بسبب تعلقها بشخص أحبته فقد كانت

¹ - رواية تشرفت برحيلك، لفيروز رشام ، ص 09.

² - المصدر نفسه، ص 09.

تتحمس كل يوم للذهاب إلى الثانوية ويظهر ذلك تجليات قولها "كنت متحمسة جدا للذهاب إلى الثانوية فهناك يوجد شخص أحب أن أراه"¹.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن فاطمة الزهراء تحملت العديد من الصعاب والمشقة في سبيل النجاح والتفوق.

ومن جهة أخرى نجد الجامعة التي كانت من أول طموحات فاطمة الزهراء وهي المكان الذي حثها على الاجتهاد من أجل الالتحاق بعشيقها طارق ويظهر ذلك جليا في قولها "...بعد أسبوعين انتفضت وذكرت بأني وعدت بأن أجتهد ما استطعت للالتحاق به في الجامعة لذا قررت استعادة تركيزي"².

فيظهر لنا المستشفى من خلال الرواية أن المكان الذي تلقت فيه فاطمة الزهراء العلاج بعد العنف الذي تعرضت له من طرف زوجها ولم تنتهي قصتها مع المستشفى، بل تعدت إلى أن أكتشف أن لديها ورما خبيثا أصبحت تتلقى العلاج الكيميائي، فقد ذبلت وفقدت وزنها وسقط شعرها وبقيت ساعات طويلة، وهي ممددة بين الآهات ويتجلى ذلك في قولها "وبعد سنة تقريبا من العلاج الكيميائي أجريت عملية لاستئصال الورم في مستشفى البلدية"³ ورغم كل هذا فإن ناصر زوجها لم يأتي

1- - الرواية تشرفت برحيلك، ليفيروز رشام، ص 09.

2- المصدر نفسه، ص 14.

3- المصدر نفسه ، ص 186.

لرؤيتها بل كان منشغلا مع عشيقته ويوم بعد يوم تدهورت صحتها من جديد بسبب عودة الورم، في البداية لم تتقبل الفكرة، ثم قالت في نفسها أنها ميتة، وبعد عناء كبير قبلت الفكرة ويظهر ذلك في قولها "هذه المرة ستكون العملية قي مستشفى باشا"¹ فها فاطمة الزهراء تجوب المستشفيات من مرض لأخر.

- شخصيات الرواية:

- 1- فاطمة الزهراء.
- 2- طارق.
- 3- عمي صالح.
- 4- الأم.
- 5- الأخت جميلة.
- 6- الأخ الكبير رشيد.
- 7- فؤاد.
- 8- الأخت الكبرى نصيرة.
- 9- الأخ الأصغر علي.
- 10- أولاد رشيد (حسام، يوسف).
- 11- زوجة رشيد.

¹ - الرواية تشرفت برحيلك، ليفيروز رشام، ص 202.

12- عمي عمر.

13- صديقات جميلة.

14- عزيز.

15- الإمام.

16- الحاجة مليكة.

17- ناصر.

18- فاتح.

19- حفيفة.

20- حميدة.

21- رقية.

22- فريدة.

23- رياض.

24- أحفاد مليكة

25- أمال.

26- محمد.

27- نور هدى.

28- إسلام.

29- مراد.

30- صديق مراد.

31- عبد الله.

32- نادية.

33- نجاة.

34- رانية.

35- دكتور داود.

36- أمين.

37- كريمة.

38- الصياد، عمي طاهر.

39- سعاد.

يظهر لنا من خلال الرواية تعدد الشخصيات وكثرتها كما يمكن إيداء ملاحظة ثانية وتتعلق أساسا بهيمنة العنصر الذكري في مقابل العنصر الأنثوي الذي يقارب النصف من العدد الكلي للشخصيات الرواية، وهذا بالنظر للمجال المكاني الذي تجري فيه رواية "تشرفت برحيلك".

يمكننا تتبع شخصيات في رواية "تشرفت برحيلك" من خلال شدة تنوعها واختلافها في العمل الروائي وعلى هذا الأساس يمكننا تقسم شخصيات هذه الرواية إلى

ثلاثة أقسام الشخصيات المركزية، باعتبار أن الرواية تمتلئ بصوت الثنائي "البطل والبطلة" وتتسم بتعدد الأصوات، فالشخصية المركزية هنا، هي الشخصية المحورية التي غالبا ما ينطق منها تحليل النقاد في الكشف عن علاقتها مع الشخصيات الأخرى والتحويلات التي طرأت عليها.

إلى جانب الشخصية الثانوية والشخصية العابرة، معتمدين في ذلك على درجة الوظيفة التي توكل شخصية في العمل السردي، وأقصينا في تحديدها لهذه الطريقة التي كثيرا ما تبني عملها في التقسيم على أساس تواتر ذكر الشخصيات، وبالتالي تكون أهمية الشخصية وثيقة الصلة بكثرة تواترها أو قلتها، والذي أهلنا لمثل هذا الإقصاء هو طبيعة الرواية نفسها والتي توظف شخصيات لا تظهر في المتن الروائي، لكنها تلعب دورا وظيفيا أكثر من أهمية من ذلك الذي تلعبه بعض الشخصيات ذات الحضور الروائي" ولمزيد من التوضيح نقترح هذا الجدول.

2- أنواع الشخصيات:

الشخصيات	المركزية	الثانوية	العابرة
فاطمة الزهراء	+		
طارق	+		
عمي صالح	+		
الأم		+	
الأخت جميلة	+		

		+	الأخ الكبير رشيد
		+	فؤاد
	+		الأخت الكبرى نصيرة
+			الأخ الأصغر علي
+			أولاد رشيد
	+		زوجة رشيد
	+		عمي عمر
+			صديقات جميلة
	+		عزيز
+			الإمام
		+	الحاجة مليكة
		+	ناصر
		+	فاتح
+			عبد الله
		+	رياض
		+	حفيظة
	+		حميدة
	+		رقية
	+		فريدة
+			أحفاد مليكة
		+	أمال
		+	محمد
		+	نوى الهدى
		+	إسلام

	+		مراد
	+		صديق مراد
+			نادية
+			نجاهة
+			رانية
	+		دكتور داود
	+		أمين
		+	كريمة
	+		الصيد "عمي طاهر"
		+	سعاد

3- مدلول الشخصية:

يقصد بمدلول الشخصية بحسب فليب هامون دور ووظيفة الشخصية داخل النص السردي باعتباره هذه الأخيرة سمة دلالية متحركة غير ساكنة ومعطاة بشكل قبلي، بوسعنا التعرف عليها من خلال عملها، فالشخصية محرك أساسي داخل المسار السردي لرواية عن طريق ربطها بمجموع من الأفعال والموصفات، كما يسمح مدلول الشخصية في جعل القارئ ذات نشاط استنكاري بقول به "... هي دائما وليدة المساهمة الأثر (التركيز على الدلالة ... الداخل نصية) ونشاط استنكاري وبناء يقوم

به القارئ¹ فالشخصية الروائية تستمد وظيفتها وفق أحداث الرواية وتكتسب الشخصيات فيها مدلولاتها اعتمادا على السياقات النصية.

ويبقى المجال المكاني التي تجرى فيه أحداث الرواية القرية التابعة لولاية بومرداس بالضبط بيت عمي صالح المقصود من استخدام الأماكن الواقعية هي إزالة الابهام عن أماكن وقوع الأحداث.

- قسمنا الشخصيات إلي مجموعتين ذات مستويين

الحيز الأولي: (بومرداس)

أ- المجموعة الأولى: تمثل الشخصيات التي تنتمي إلى المحيط الجغرافي (نفسه).

م1: مستوى الموصفات²:

الرقم	المحاور الشخصية	التفتح	التعصب	الخضوع	المواجهة	الحب
01	فاطمة الزهراء	+	-	+	-	+
02	طارق	+	-	+	+	+
03	عمي صالح	+	-	+	-	+
04	جميلة	+	-	-	-	+
05	فوائد	-	+	+	+	-
06	رشيد	-	+	-	+	-
07	سعاد	+	-	-	+	+
08	عمي عمر	+	-	-	+	+

¹ - فيليب هامون، سميلوجية الشخصيات الروائية، ص 28.

² - ينظر محمد زفزاف، مكونات الخطاب السردى، قبور في الماء، دار رؤية، مصر، 2013، ص 33.

الملاحظة الأولى التي نستخلصها من خلال هذا الجدول هي اشتراك شخصية فاطمة مع شخصية طارق في صفات معنية كالالتفتح والخضوع والحب.

- **التفتح:** من خلال الرواية شهدنا البطلة الرئيسة فاطمة الزهراء إلى جانب شخصية طارق أن كليهما مطالعين إلى ثقافة الآخرين وذلك من خلال قرأتهم كتب ودواوين الأشعار والروايات.

- **الخضوع:** إن الظروف الصعبة التي وجهت كلا الطرفين جعلتهم يخضعان لإرادة إخوة فاطمة الزهراء مستسلمين لقدرهم المشؤوم، وتحطمت كل أمانتهم فمثلا فاطمة الزهراء تخلت حلم الجامعة أما طارق تخلى عن حبه، بسبب الضغوطات التي فرضها فؤاد.

- **الحب:** إن مشاعر الحب جمعت بين فاطمة وطارق فلقد ربطتهم علاقة عاطفية حقيقة فاصدق مشاعر الحب والصدق كانت بينهما فالتضحية والإخلاص عنوان حبهما.

- **فاطمة الزهراء جميلة وسعاد:** تشترك هذه الشخصيات في ثلاث صفات وهي التفتح، الحب وتنفرد شخصية سعاد ... المواجهة فهذه الأخيرة لم تخضع لقدر الذي رسمته الجماعات الإرهابية، فقد حققت أحلامها رغم أنها فقدت حبيبها إلى أنها ساعدت من أجل الانتقام له.

- شخصية فؤاد ورشيد: لقد مس التطرف الإسلامي شخصيتي فؤاد ورشيد فهما يشتركان في صفة التعصب نتيجة انضمامهم إلى الجماعات الإرهابية المتطرفة.

أما من صفة الخضوع فرشيد قد تراجع عن سلوكاته المتطرفة عكس فؤاد فقد زاد تشدده إلى غاية وفاته في الجبل.

- عمي صالح وعمي عمر: يشتركان في صفة التفتح، يكون موجة التطرف المنتشرة في الجزائر لم تمسهم، فكلا الشخصيتين يشجعون طلب العلم، فعمي عمر ساند فاطمة الزهراء وأدخلها إلى مؤسسة تعليمية أستاذة في مدرسة الابتدائية.

كما يشتركان أيضا في صفة الحب فهم يكينون أصدق مشاعر الحب للآخرين، خصوصا فاطمة الزهراء وينفرد عمي عمر فصفة المواجهة، فقد وجه إخوة فاطمة الزهراء واستطاع إدخال هذه الأخيرة إلى مدرسة داخلية.

2- مستوى الوظائف: وهو خاص بمختلف الأفعال التي تقوم الشخصيات على مدى السرود وهو ست محاور وهي كالتالي:¹

الرقم	وظائف الشخصيات	الحصول على مساعد	التوكيل	قبول	الحصول على المعلومات	الحصول على متاع	مواجهة ناجحة
01	فاطمة الزهراء	+	-	+	+	-	-
02	طارق	+		+	+	-	-

¹ - ينظر محمد زفزاف: قبور في الماء، ص 68.

-	-	-	-	-	-	عمي صالح	03
-	-	-	+	-	-	جميلة	04
+	-	+	-	-	-	فوائد	05
+	-	+	-	-	-	رشيد	06
+	-	+	+	+	+	سعاد	07
+	-	+	-	-	-	عمي عمر	08
-	-	-	+	+	-	صياد	09

1- فاطمة الزهراء:

أ- الحصول على مساعدة:

لقد تحصلت على مساعدة من طرف صديقتها سعاد حيث اعتبرتتها مراسل الحب، فسعاد تأتي بأخبار حبيبها توصل رسائل بين فاطمة وطارق.

كما تحصلت فاطمة زهراء مساعدة من عمها عمر فهو الذي ساندها لتكمل تحصيلها العلمي عن طريق إدخالها إلى مدرسة داخلية بعد رسوبها في البكالوريا.

ب- لم تحصل فاطمة الزهراء على توكيل.

ج- قبلت التعاقد بينها وبين عمها فيجب على فاطمة الزهراء التخلي عن فكرة إعادة اجتياز شهادة البكالوريا مقابل إدخالها إلى مدرسة التربية الداخلية.

كما قبلت تعاقد بينها وبين أخوها وذلك بتزوج مع رجل آخر (من اختيار أخوها) من أجل محافظة على حياة طارق.

د- حصلت على معلومات تخص طارق من سعاد، مكان إقامته ومكان دراسته.

هـ- لم تنجح في مواجهة شخصية فؤاد ورشيد فقد، خضعت لإرادتهما في كل شيء: ارتداء الحجاب، والعدول على فكرة نيل شهادة البكالوريا والزواج من شخص آخر.

2- طارق:

حصل على مساعدة من سعاد حيث أراد أن يلتقي مع فاطمة الزهراء، فهي التي دبرت موعد ومكان لقاء، كما تلقى مساعدة من الصياد الذي تجمعهم علاقة صداقة رغم فارق السن بينهما، وتمثلت هذه المساعدة في ذهابه معه إلى خطبة فاطمة الزهراء من أهلها، وذلك بالتظاهر أنه عمه.

- لم يتلقى توكيل من أي مكان.

وفق التعاقد مع جميلة، فبعد تراجع فاطمة الزهراء عن فكرة الهروب، وصى جميلة على رعاية والاهتمام بأختها.

- كان يتحصل على معلومات عن فاطمة الزهراء من صديقاتها سعاد عن طريق إيصال الرسائل بينهم.

- لم ينجح طارق في مواجهة فؤاد ورشيد، نتيجة تعصبهم الشديد لقراراتهم
المجحفة.

3- عمي صالح:

- لم يحصل على مساعدة.
- لم يلتقي توكيل من أي شخص.
- رفض التعاقد مع طارق وخاله بعد طلب خال طارق من عمي صالح من
الرجوع عن قرار تزويج فاطمة مقابل دفع تكاليف العرس.
- لم ينجح عمي صالح في التصدي، لتعصب أبنائه شخصية فؤاد وناصر.

4- جميلة:

- لم تحصل على أي مساعدة.
- لقد وكلها طارق من أجل رعاية فاطمة الزهراء لغاية تحسنها.
- وافقت على التعاقد بين طارق ومساعدتها على الهروب قبل تراجع فاطمة
الزهراء عن هذه الفكرة كما قبلت بعناية أختها ورعايتها.
- لم تتحصل على أية معلومة من أي مكان.
- لم تنجح هي الأخرى في مواجهة تطرف إخوانها فؤاد ورشيد.

6- فؤاد:

- لم يتحصل على أي مساعدة.
- لم يحصل على توكيل من أي طرف أو شخص.
- رفض كل أشكال تعاقد مع أي شخص.
- تحصل على معلومات عن فاطمة الزهراء وذلك بعد وقوع رسالة في يده قد أرسلها طارق لفاطمة.
- لقد نجح في مواجهة كل القرارات العائلية وتعدى على حرية الآخرين.

5- رشيد:

- لم يتحصل على أي مساعدة.
- لم يحصل على توكيل من أي شخص.
- رفض كل أشكال التعاقد.
- يتحصل على معلومات البيت أثناء غيابه من زوجته.
- نجح هو الآخر في مواجهة قرارات أبيه.

7- سعاد:

- تحصلت على مساعدة من صديق حبيبها مراد.
- وكل إليها طارق إيصال رسائل إلى حبيبته، كما وكلتها أيضا فاطمة الزهراء على الحصول على معلومات عن طارق.

- وافقت على تعاقد مع شخصية فاطمة الزهراء وطارق بجمعهم معا سويا في لقاء في جامعة.
- حصلت على أخبار طارق.
- نجحت سعاد في مواجهة، شخصيتي فؤاد ورشيد فلم يكن الخوف حاجزا لمواجهةهم، كما واجهت مجتمعها ووصلت إلى مبتغاها.

7- عمي عمر:

- لم يحصل على أي مساعدة.
- وكلته فاطمة الزهراء أثناء زواجها من أجل إيجاد عمل لها.
- وافق التعاقد مع ابنة أخوه.
- تحصل على معلومات عن فاطمة بمساهمة شخصية رياض.
- نجح في مواجهة شخصية فؤاد ورشيد في بعض القرارات.

8- الصياد:

- لم يحصل على مساعدة.
- تلقى توكيل من طارق.
- تعاقد مع طارق، حيث لعب الصياد دور عم طارق من أجل إتمام الخطبة من فاطمة لكن لم تتجح هذه الخطة للأسف.

- لم ينجح الصياد في لعب هذا الدور والتغلب على شخصيتي فؤاد ورشيد.

نستنتج من خلال المقارنة بين الجدولين، دخول شخصية الصياد، حيث كان هذا الأخير شخصية مساعدة حول مساعدة الشخصية الرئيسية طارق للوصول إلى مبتغاه.

كما تشكلت شخصية سعاد، حلقة هامة في المسار السردي للرواية حيث ساهمت في تسلسل الأحداث، كما أدت وظيفة تقديم المساعدة.

م2: مستوى الصفات انتقال إلى حيز مكاني آخر هو "البليدة" مستوى الأول¹

الرقم	صفات الشخصية	التفتح	التعصب	الخير	الشر	الصبر
01	فاطمة الزهراء	+	-	-	-	+
02	ناصر	-	+	-	+	-
03	فاتح	-	+	-	+	-
04	رياض	+	+	+	-	+
05	كريمة	+	+	+	-	+
06	أمين	+	+	+	-	+
07	طارق	+	+	+	-	+
08	سعاد	+	-	-	-	+

الملاحظة الأولى التي نستنتجها من الجدول أن الشخصيات قسمت إلى نوعين:

¹ - ينظر محمد زفزاف: قبور في الماء، ص 47.

أ- شخصيات خيرة:

تمثلت في شخصيات التالية: فاطمة الزهراء، رياض، كريمة، أمين، طارق، سعاد، فهذه الشخصيات التالية تشترك في سمات نفسها وهي: التفتح، الخير وصفة، صبر.

ب- الشخصيات شريرة:

شملت الشخصيات الآتية: ناصر، فاتح، فلقد اشتركت هذه الشخصيتين في الصفات المولية: التعصب والشر.

2- المستوى الثاني: مستوى الوظائف¹.

الرقم	وظائف الشخصيات	الحصول على مساعدة	توكيل	قبول التعاقد	الحصول على معلومات	مواجهة ناجحة
01	فاطمة الزهراء	+	-	+	+	+
02	طارق	-	-	-	+	+
03	سعاد	+	+	-	+	+
04	ناصر	+	-	-	-	-
05	فاتح	+	-	-	-	-
06	كريمة	+	+	+	-	-
07	أمين	+	+	-	+	+
08	رياض	-	+	+	-	+

¹ - ينظر محمد زفزاف: قبور في الماء، ص 68.

فاطمة الزهراء:

1. الحصول على مساعدة:

لقد تحصلت على مساعدة من قبل رياض وكريمة وأمين.

رياض اتصل بعمها عندما رفض أخوه ناصر أن تعمل خفيه من أخوه.

كريمة ساعدتها كثيرا خصوصا عند طلاقها، فكريمة تعمل في جمعية نسائية "النساء

المعنفات" ساعدتها في توكيل محامية وكذا توفير مسكن لها ولي اولدها كما أسقطت

وكالة ناصر على مال فاطمة الزهراء.

أمين: بإعتباره يعمل في المستشفى ساعدها ماديا ومعنويا حتى شفيت من مرض

السرطان.

2. تحصلت على معلومات عن طارق عن طريق أختها جميلة التي إلتقت بصديق

طارق بصدفة.

3. نجحت فاطمة الزهراء في الأخير من مواجهة شخصية ناصر وفتح، فلقد انفصلت

عن زوجها ناصر بعد زواجه من أخرى والتقت مع حبيبها طارق عندما أصدرت

كتابا لها وكان طارق احد الحاضرين في ذلك المعرض.

4. لم تحصل على توكيل.

5. رافضت التعاقد مع زوجها ناصر، فهي رفضت أن توقع على أوراق تسمح لناصر

بالزواج مرة أخرى إلا أن هذا الأخير طالقها.

طارق:

1. لم يتحصل على مساعدة.
2. لم يتحصل على أي معلومات عن فاطمة بعد زواجها.
3. نجح طارق في الأخير من مواجهة قدره المفروض من الأشخاص والتقي مع محبوبته فاطمة الزهراء بعد طلاقها.
4. لم يتحصل على توكيل.
5. تعاقد مع فاطمة الزهراء عندما تراجعت عن قرار الهروب، ووفق على العودة على هذه الفكرة على أن يجد حل آخر.

شخصية سعاد:

1. تحصلت على مساعدة من صديق حبيبها مراد كي يدخلها في قوات الخاصة لمكافحة الإرهاب.
2. تحصلت على توكيل في فمهنتها تستدعي ذلك.
3. لم تتعاقد مع احد.
4. نجحت سعاد في مواجهة شر المتطرفين وتحدث مجتمعا وأثبتت نفسها، فقد استطاعت أن تخلق مكانة لها في المجتمع وأصبحت قائدة لمكافحة الإرهاب.

شخصية ناصر:

1. تحصل على مساعدة من فاطمة الزهراء فهي التي وفرت له شروط الرفاهية في حياة من مال ومسكن وسيارة.
2. لم يتحصل على توكيل.
3. لم يتعاقد مع أي طرف كان.
4. لم يتحصل على معلومات.
5. لم ينجح في استغلال فاطمة الزهراء أكثر مما استغالها فلقد دفعته أن يطلقها خير من تعيش معه وهو متزوج مع امرأة أخرى.

شخصية أمين:

1. لقد تحصل على مساعدة معنوية من فاطمة الزهراء عندما كانت أستاذة في تعليم الابتدائي فهي التي واسته عندما توفي أبوه عند حاجز مزيف.
2. لقد تحصل على توكيل من خدمته، فمهنته تستدعي أن يكون ذا ضمير مهني وأخلاقي، فكان طبيب رائع ساعد البطلة أثناء مرضها.
3. لم يتعاقد مع احد.
4. لم يتحصل على معلومات.
5. لقد نجح هو أيضا في أن يتوظف في القطاع الصحي ويتحدى كل الظروف الاجتماعية السائدة في فترة التسعينات وأصبح طبيبا هاما.

شخصية رياض:

1. لم يتحصل على مساعدة.
2. أوكلتها فاطمة الزهراء، فطلبت منه أن يتصل بعمها عندما رفض ناصر أن تتوظف فاطمة الزهراء.
3. وافق على التعاقد مع فاطمة الزهراء على إخفاء موضوع الاتصال.
4. لم يتحصل على معلومات.
5. ناجح هو أيضا فعند تحصله على شهادة البكالوريا درس في العاصمة وعند تخرجه توظف في البنك.

شخصية فاتح:

1. تحصل على مساعدة من أمه، فهي التي كانت تحميه من الشرطة فكانت تطرده من البيت كي لا تقبض عليه الشرطة إلى غاية إصدار مشروع "الوثام المدني".
2. لم يحصل على توكيل.
3. لم يتعاقد مع احد.
4. لم يتحصل على معلومات على أي جهة ومن أي شخص.
5. لم ينجح في استمرار مع الجماعة الإرهابية المتطرفة فلقد تراجع على ذلك.

شخصية الكريمة:

1. هي الأخرى، عاشت ما عاشت فاطمة الزهراء من عنف أسري، فتحصلت هي

الأخرى على مساعدة من الجمعيات النسائية.

6. لقد حصلت على توكيل من فاطمة الزهراء، فطلبت منها أن تسترد حقوقها

المالية من زوجها الأسبق ناصر.

7. قبلت بتعاقد مع فاطمة الزهراء.

8. لم تحصل على معلومات.

9. لقد نجحت في تكوين الجمعية لحماية النساء الضعيفات اللواتي تتعرضن إلى

العنف.

10. لقد استطاعت مواجهة مجتمعها وفرضت نفسها وأسست لها جمعية.

4- دال الشخصية:

تطرق فليب هامون في كتابة للشخصية كدال فهو يرى أن دال الشخصية هو

اسم العالم لأن اسم العالم يكشف لنا سمات الشخصية ومقاومتها الدلالية السيمولوجية

ويحقق لنا تشاكل النص الدلالي "وان تقديم الشخصية وتعيينها على خشبة النص يت

من خلال دال لا متواصل، أي مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها

بالسامات.¹

¹ - فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ص 48.

فالدال هنا يلخص لنا هوية الشخصية التي وسماتها التي تتصف بها وعلى هذا الأساس تكون الشخصية سندا المجموعة من المواصفات التي لا تملكها بدرجة اقل من الشخصيات الأخرى.

البطاقات الدلالية:

وفيما يلي حصر لمسة كل شخصية من شخصيات الرواية.

1- عمي صالح: هو رجل بسيط يعمل في دكانه، أب ستة أولاد وهو محب لأولاده، كما انه يقدر طلب العلم رغم كونه محدود التعليم لكنه لا يفارق بين الذكر والأنثى، " الرجل الصالح حقا"¹.

2- رشيد: هو الأخ الأكبر لفاطمة الزهراء بطلة الرواية ذو ثلاثة وثلاثون عاما متزوج وأب لطفلين هما حسام ويوسف ولا مهنة ولا حرفة له عمل لمدة نادلا في مقهى، ثم بائعا في السوق الخضراء وأحيانا ينوب عن أبيه في دكان المواد الغذائية العامة، وقد التحق بالجماعات الإرهابية مؤخرا بعد انتشار موجة التطرف في الجزائر "بعد أن أطال لحيته هو الآخر"².

¹ - رواية تشرفت برحيلك، فيروز رشام، ص 7.

² - المصدر نفسه، ص 7.

- 3- فؤاد: "يبلغ من العمر 24 عاما ترك الدراسة بمحض إرادته قبل أن يكمل تعليمه الأساسي"¹ لا يعمل، وبعد مدة التحق بالجماعات الإرهابية وأصبح عضو متطرف فيها، وقد وفتة المنية في الجبل لعدم عدوله عن النشاط الإرهابي خصوصا بعد اقتراح الدولة لمشروع "الوثام المدني".
- 4- جميلة: ماکثة في البيت، فعند "بلوغها الصف التاسع أساسي، رسبت في امتحان التعليم الأساسي وانتقال إلى الثانوية"² قررت ألا تعود إلى الدراسة بمحض إرادتها ورغم ذلك فهي فتاة دائمة الضحك والتكيت.
- 5- الطفلين: "حسام ويوسف" أبناء الأخ الأكبر رشيد فحسام يبلغ من العمر 3 سنوات ويوسف تسعة أشهر، يمترون بكثرة المرح واللعب مثلهم مثل الأطفال الآخرين في عمر الطفولة " اللذان يملأن البيت بالضجر"³.
- 6- إمام: "رجل دين متعصب"⁴ ناب عن إمام سابق بعد مرضه، فهو الذي أسهم في انتشار موجة التطرف في مدينة بومرداس.
- 7- خديجة: هي زوجة الأخ الأكبر لفاطمة الزهراء (رشيد) وهي امرأة مستغلة، كما تعرض رشيد على إخوته البنات خصوصا فاطمة الزهراء كلما تسنت لها الفرصة.

1 - رواية تشرفت برحيلك، فيرز رشام، ص 12.

2 - المصدر نفسه، ص 10.

3 - المصدر نفسه، ص 11.

4 - المصدر نفسه، ص 11.

8- **صديقات جميلة:** بنات عمي عمر "عم فاطمة الزهراء" ماكثات في البيت، يحبون السهر فهن كثيرات المرح "يجتمعن كل مرة في بيت إحدهن، ويتسلين بالطبخ والطرز"¹.

9- **عمي عمر:** يظهر من خلال الرواية أن شخصية عمي عمر على أنه موظف إداري لمدرسة التربية لولاية بومرداس أب لأربع بنات، ساعد فاطمة الزهراء في كثير من الأوقات خصوصا عند رسوبها في شهادة البكالوريا ادخلها إلى مدرسة الداخلية هذا ما دفع بفاطمة الزهراء أن تعمل في السلك التعليم كما قدم لها يد العون أثناء زواجها كي لا تترك وظيفة التعليم.

10- **الأخت نصيرة:** تكبر فاطمة الزهراء بأربع سنوات، ماكثة في البيت، انقطعت عن التعليم في وقت مبكر، انهمل عليها الخطاب وتزوجت ولحسن حظها تزوجت برجل صالح ميسور الحال.

11- **علي:** هو طفل الأصغر في عائلة عمي صالح يحب دراسته وهو فتى ذكي ومحبوب.

12- **سعاد:** لقد رسمت شخصية سعاد صورة المرأة القوية التي لا تقبل الخضوع، فهي زميلة فاطمة الزهراء في الثانوية وإحدى بنات قريتها وهي مغامرة "متهورة

¹ - رواية تشرفت برحيلك، فيرز رشام، ص 12.

واثقة من نفسها، متحدثة جيدا ومقنعة تعرف الجميع في الثانوية¹، تجيد الدفاع عن نفسها، طموحاتها أن تصبح طبيبة أطفال لكن شاء القدر، أن تتخرط في صفوف الأمن لمكافحة الإرهاب انتقاما لموت محبوبها مراد.

13- فاطمة الزهراء: تعتبر فاطمة الزهراء البطلة الرئاسية للرواية، فقد مثلت صورة

المرأة الجزائرية في فترة التسعينات أو بما يعرف بالعيشية السوداء فاطمة الزهراء التي كانت تحضر بجد لنيل شهادة البكالوريا والالتحاق بالجامعة، قد إنصدمت بواقع مرير حيث أصبح هذا الحلم معجزة لا تتحقق نتيجة تغيرات التي مست محيطها العائلي وكذا المحيط الاجتماعي بعد انتشار التطرف الإسلامي، فلم تستطع هذه الأخيرة أن تعيش قصة حبها مع محبوبها ولم تستطع أيضا أن تكمل دراستها حتى ابسط حقوقها لم تتحصل عليها أن الحزن والمآسي أصبح طيف لا يفرق شخصية البطلة فقد تحطمت تحطم تحطمت كل أحلامها وأجبرت على الزواج مع شخص متعصب، جاهل لا يفقه شيء دمر حياتها "أنا لا أريد الزواج"²

14- طارق: ظهرت شخصية طارق في الرواية على انه يتيم الأم وهو الحب

الأول لفاطمة الزهراء كان يبادلها نفس مشاعر الحب تعرف على البطل عندما كان يحضر لشهادة البكالوريا فهو يغلبها بسنة دراسية، لسوء حظه لم يتحصل على شهادة البكالوريا هذا ما جعله يعيد السنة مع دفعة فاطمة الزهراء أن المشاكل

¹ - رواية تشرفت برحيلك، فيرز رشام، ص 28.

² - المصدر نفسه، ص 98.

العائلية التي تعيشها البطلة خصوصا بعد معرفة أهلها بقصة حبها جعلتها تتعرض إلى ضغوطات من قبل أهلها خصوصا من أخوها فؤاد، هذا ما دفع بطارق لتقدم لخطبتها، لكن طلبه قبل بالرفض هذا ما دفعه إلى طرح فكرة الهروب لكن فاطمة الزهراء تراجعت عن هذه الفكرة نظرا لحبها الشديد لوالدها الذي طالما كان سندا لها "لا تبكي زهرة، كم مرة يجب أن أعيد لك"¹ تحصل طارق على شهادة البكالوريا في الدفعة فاطمة الزهراء، وأكمل في هندسة التعليم الآلي.

15- عزيز: حسب جميلة أخت البطلة الذي أصبح فيما بعد خطيبها، "من منطقة برج منايل، تعرفت عليه منذ سنوات وهو ابن خالة صديقتها هدى"² شاب هادئ وخفيف الظل، محافظ لكنه غير متعصب، توفي وهو على مقربة من إقامة عرسه مع جميلة وذلك بعد هجوم مسلح على مقهى كان متواجدا فيه.

16- شرطي مراد: معشوق سعاد صديقة فاطمة الزهراء يعمل شرطي توفي هو الآخر في حاجز مزيف لجماعة الإرهابية هذا ما دفع بسعاد إلى انخراط في القوات الخاصة لمكافحة الإرهاب بالعاصمة وأصبحت قائدة هامة فهذا الإطار كل هذا من أجل لا تهدر دمائه سودا "لقد ذبحوه من الوريد إلى الوريد عندما عرفه أنه شرطي"³.

1 - رواية تشرفت برحيلك، فيروز رشام ، ص 35.

2 - المصدر نفسه ، ص 53.

3 - رواية تشرفت برحيلك، فيروز رشام ، ص 149.

17- **الحاجة مليكة:** هي أم لزوج فاطمة الزهراء "ناصر" امرأة ظالمة ربت أبناءها

على التعصب والظلم وهي امرأة تكره فاطمة الزهراء لا تمتلك ذره من الإنسانية.

18- **ناصر:** زوج فاطمة الزهراء، متطرف إسلامي مستغل، عنيف، فقد استغل

فاطمة الزهراء زوجته جسدياً ومالياً، حيث احتكر مالها ولم يقوم بواجباته كزوج ولم

يقدر تضحياتها، فقد مارس هذا الأخير جميع أنواع العنف سواء لفظي من سبب

وشتم وكذا الجسدي من ضرب، حتى هذا العنف مارسه ضد أبنائه "غادر أبي

دون أن أقول لهما شيئاً عن ضربي"¹.

19- **الأخ فاتح:** "ذو لحية سوداء طويلة ومتوحشة شامة دائرية كبيرة تميل للسواد

وسط جبينيه ظفر أصبع الخنصر، الأيمن والأيسر طويل وحاد كسكين نظرة مآكرة

خبیثة لعينين تظلها من فوق حواجب مبعثرة وكثيفة ومن تحتها هالات سوداء"²،

كما يعتبر أيضاً عضو من الجماعة الإرهابية المتطرفة فكل حديثه من الجهاد في

الجبل كما استجوبته الشرطة عدة مرات مع كل مره ينجو.

20- **حفيظة:** "هي مدللة أمها، تأكل وتنام"³ تخلق دوماً أسباباً لشجار متنفية تخرج

من المنزل لالتقاء مع حبيبها بحجة تعلم الخياطة رغم أن أخوها إرهابي إلا أنها

تغامر.

¹ - المصدر نفسه ، ص 135.

² - المصدر نفسه، ص 101.

³ - رواية تشرفت برحيلك، فيرز رشام ، ص 144.

21- فريدة: هي أخت ناصر زوج فاطمة الزهراء، ذكر في الرواية أنها سمينة ولا تربطها علي علاقة جدية مع زوجة أخيها ناصر.

22- حميدة: زوجة فاتح أخ ناصر شريرة لا طالما تحرض أفراد الأسرة على فاطمة خصوصا العجوز مليكة، تظهر كل مشاعر الكره والحقد اتجاه فاطمة لكن جبانة أمام زوجها المتطرف فاتح "ما أن يخرج حتى تتحول إلى إرهابية مثله"¹.

23- رقية: هي أخت ناصر إلا أنها تختلف كثيرا عن إخواتها فهي حنونة، وهي متزوجة من شخص حسن الخلق.

24- رياض: هو أخ ناصر، يختلف كثيرا عن إخوانه ناصر وفاتح يحب زوجة أخيه فاطمة يقف معها في أوقات العصيبة، متعلم حيث حصل على شهادة البكالوريا ودرس بالجامعة "زيارة رياض كبلم على الجرح"².

25- أمل: ابنة فاطمة الزهراء "فتاة هادئة خجولة"³ تعرضت للعنف من قبل أبوها وكذا أخوها "محمد".

26- محمد: رغم كونه ابن فاطمة الزهراء إلا لأنه تربي على يد جدته وعمه فاتح، متطرف وأيضا حيث يعنف أخته، لا يحلق ذقنه، وليس لديه أي اهتمامات مدرسية.

¹ - المصدر نفسه، ص 144.

، ص 193

³ - المصدر نفسه، ص 180.

27- نور الهدى وإسلام: أبناء فاطمة الزهراء بإسلام الطفل الرابع لبطلة ونور الهدى ابنة الثانية بعد أمل.

28- عبد الله: شقيق الأكبر لناصر عاش في فرنسا متفتح عاد إلى الجزائر بعد ما شاهدت الجزائر استقرار امني "عبد الله نقيض فاتح في كل شيء"¹.

29- نادية: "أحد زميلات المقربات"² لفاطمة الزهراء وتعرف كل الناس ولديها كل أخبار السرية والعلنية.

30- نجاه: "تبلغ من العمر 28 سنة موظفة بمركز البريد"³ عاشقة ناصر وإذا صح التعبير زوجة ناصر الثانية بعد فاطمة الزهراء.

31- رانيا: هي خطيبة رياض شابة جميلة وذكية تعمل معه في نفس البنك الذي يعمل فيه، أصولها من منطقة القبائل لكن عائلتها مستقرة في العاصمة منذ سنوات منذ أن تولى والدها إدارة إحدى المؤسسات الخاصة.

32- دكتور دواد: يعمل في مستشفى في العاصمة يجوب على مرضى وخصوصا النساء المعنفات ويحاول تقديم مساعدة معنوية كانت أم مادية.

33- أمين: تلميذ سابق دراسته فاطمة الزهراء تعلم وأصبح دكتورا "سيدتي معلمتي، هيا أفقي فقد مرت العملية بخير."⁴

1 - المصدر نفسه، ص 190.

2 - رواية تشرفت برحيلك، فيرز رشام، ص 170.

3 - المصدر نفسه، ص 194.

4 - المصدر نفسه، ص 208.

34- الصياد: اسمه عمي طاهر، يحترف مهنة الصيد صديق طارق رغم فارق السن بينهما بحيث حاول مساعدة طارق أثناء خطبته لفاطمة الزهراء وانتحل شخصية عم طارق.

35- كريمة: قصتها مأسوية هي أيضا عرفت السرطان كما عرفت العنف الزوجي، وبعد ما خسرت كل شيء قررت أن تفعل شيئاً فأست جمعية خيرية وهذه ثلاث سنوات وهي تناضل من أجل مسانده ضحايا العنف والنشر والوعي لدى نساء المعنفات.¹

36- أم فاطمة الزهراء: زوجة عمي صالح، ماکثة في البيت أم ستة أولاد، منهم البطلة فاطمة الزهراء.

5- علاقة الأسماء بالشخصيات:

تمثل أسماء الشخصيات ركزة أساسية، في بناء الروائي، فاختيار أسماء الشخصيات، تكون عن طريق مرجعيات عدة ثقافية، دينية، وغيرها.

1- فاطمة الزهراء:

ويدل هذا الاسم في معجم ابن منظور على انه "فاطمة: من أسماء النساء التهذيب وتسمى المرأة فاطمة وفاطمة وفضاما وفضيمة وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى علينا حلة سبراء وقال شققها خمرًا بين الفواطم قال الفتى: إحدهن

¹ - رواية تشرفت برحيلك، فيرز رشام، ص 213.

سيدة النساء فاطمة بنت سيدنا رسول الله عليه وسلم زوج علي، عليه السلام والثانية فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب عليه السلام، وكانت أسلمت وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي قال: ولا اعرف الثالثة قال ابن الاثير: هي فاطمة بنت حمزة عمه سيد الشهداء رضي الله عنهما، وقال الأزهري والثالثة بنت عتبة بن ربيعة.¹

2- فؤاد:

وبعني "الفؤاد: القلب لتفؤاده، وتوفده، مذكر لا غير بذلك للحياني، يكون ذلك لنوع الإنسان، وغيره من أنواع الحيوان الذي له قلب قال الناقة تمثل أتان الوحش، أما فؤادها فصعب، وأما ظهرها فركوب"²

3- فاتح:

ويدل هذا الاسم عند ابن منظور على انه "الفاتح: الحاكم، والفاتح من أبنية المبالغة وتفتح بما عنده من مال أو أدب: تطاول به. وهي الفتحة تقول: ما هذه الفتحة التي أظهرتها وفتحت بها علينا؟ قال ابن دريد: ولا احسبه عربييا وفاتح الرجل ساومة ولم يعطه شيئاً فان أعطاه قيل، فاتكه، حناه ابن عربي، الافهري عن ابن يزرع لفتحي الريم وانشد:

أكلهم، لا بارك الله فيهم إذا ذكرت فتحي من البيع عاجب"³

¹ - ابن منظور لسان العرب، مج الحادي عشر، ص 199.

² - المصدر نفسه، ص 118.

³ - المصدر نفسه، ص 121.

4- طارق:

وردت هذه اللفظة في لسان العرب على أنها... "والتارق: النجم وقيل: كل نجم طارق لان طلوعه بالليل وكل ما أتى ليلاً فهو طارق، وقد فسره القراء فقال: النجم الثاقب، ورجل طرقة إذا جاء بليل الفراء."¹

5- عمر:

تدل هذه اللفظة على أنها "عمر فلان بعمر إذا كبر ويقال لساكن الدار: عامر والجمع عمار، وقوله تعالى: والبيت المعمور، جاء في التفسير انه بيت في السماء بإزاء الكعبة بدخله كل يوم سبعون ألف ملك يخرجون منه ولا يعودون إليه."²

6- ناصر:

جاءت دلالة هذه اللفظة في معجم ابن منظور على النحو التالي "والناصر: أعظم من التلعة يكون ميلاً ونحوه ثم تمج النواصر في لتلاع أبو خيرة: النواصر من الشعاب ما جاء من مكان بعيد إلى الوادي فنصر سيل الوادي، الواحد ناصر والنواصر: سائل المياه، واحدها نصارة، سميت نصارة لأنها تجئ من مكان بعيد حتى تقع في مجتمع الماء حيث انتهت."³

7- صالح:

1 - ابن منظور لسان العرب، مج ، التاسع، ص 111.

2 - ابن منظور لسان العرب، مج ، التاسع، ص 268.

3 - ابن منظور لسان العرب، مج ، الثالث عشر، ص 260.

ونجدها عند ابن منظور تدل على "صلح: الصلاح: ضد الفساد صلح يصلح

ويصلح صلاحا وصلوحا وانشد ابوزيد:

فكيف بأطرافي إذا ما شئمتني؟

وما بعد شتم الوالدين صلوح

وهو صالح وصلاح: الأخير ابن الأعرابي، والجمع صلحاء وصلوح، وصلاح

كصلاح، قال ابن دريد: وليس صلح بثبت ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء

ومصلح في أعماله وأموره¹

8- سعاد:

ورد هذه اللفظة في قاموس المحيط على النحو التالي "...سعاد وسعدة وسعيدة

وسعيدة، والاسعدة: شقاق كالجرب يأخذ البعير فيهرم منه وككتتاب: ابن سليمان

المحدث والمسعودة محلطان ببغداد وبنو سعدم من مالك بن حنظله.²

9- رشيد:

تدل هذه اللفظة في هذا القاموس على أنها "... ورشيد: قرب الإسكندرية واسم

والرشيدية: طعام، م، فارسيته، رشته والمراشد: مقاصد الطرق وولد لرشيدة: ويكسر:

¹ - ابن منظور لسان العرب، مج، السابع، ص 276.

² - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص 313.

ضد الزنية وأم راشيد: الفأرة وسموا: رشيدا ورشدا، كقفل وأمير وزنير وجبل وسحبان
وسحاب ومسكن ومطهر.¹

¹ - رواية تشرفت برحيلك، فيرز رشام، ص 307

الفتنة

ها قد وصلنا إلى طي صفحة النهائية لهذا البحث المتواضع محاولة بذلك الكشف عن بعض الجوانب الخفية التي تكتنف الموضوع ألا هو بنية الشخصية في رواية "تشرفت برحيلك" لروائية فيروز رشام بحيث قمنا برصد أهم القضايا التي عالجتها روائية فقد عالجت هذه الأخيرة وقع المرأة الجزائرية في ظل العشرية السوداء.

ونجد عرض الروائية من خلال روايتها تشرفت برحيلك هو كسر حاجز الذي سنه البشر في تحديد غاية الناس من خلال دراسة العادات والتقاليد والأخلاق.

تنوعت الشخصيات بين رئيسية وثانوية وعابرة، سلطت الروائية الضوء على الشخصية الرئيسية من بداية الرواية إلى نهايتها.

الشخصية الروائية دورها في بناء النص الروائي إذ هي مصدر الأحداث في الرواية ولا أحداث بلا زمان ومكان، الشخصية أساس الرواية التي يتفرع عنها كل شيء.

تقوم الشخصية على عدة تصنيفات مختلفة من بينها تصنيف فيليب هرمون تعدد تعريفات حول مصطلح الشخصية عند نقاد العرب والغرب لكن نقف عند مفهوم واحد وشامل وهو أن الشخصية عنصر هام في الرواية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء في هذا العمل الذي

يعود بفضل في انجازه إلى الله عز وجل أولاً وثانياً أستاذنا الفاضل طيبي عيسى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- المصادر:

1. فيروز رشام، رواية تشرفت برحيلك، دار فضاءات، عمان، ط2، 2018.

- المراجع العربية:

1. أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردى فى الأءبى العربى الءءءء، ءار

الصفااء، عمان، الأءرن، ط1، 2011.

2. أحمد مرشء، البنىة وءءالة فى الرواىاء إبراىم نصر لله، المؤسسه العربىة

لءراساء و النشر، بىروء، ط1، 2005.

3. ءسبن ءراوى، بنىة الشكل الروائى، الفضااء الزمن الشءصىة، المرءز الءفافى

العربى، الءار البىضااء، ط1، 1990

4. ءمىء لءمءانى، بنىة النص السردى من منظر النص الأءبى، المرءز الءفافى

العربى، الءار البىضااء، المغرب، ءط، 2000.

5. صلاء فضل، نظرىة البنائىة فى النءء الأءبى، ءار الشروق، القاهرة، مصر،

ط1، 1988.

6. الطىب ءبة، مباءئ اللسانىاء البنىونىة، ءراسه ءءلىة اىسءمولوگىة، ءار القصبة

لنشر، الءزائر 2011

قائمة المصادر والمراجع

7. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، د.ط، العدد 240، 1988.
8. عبد المنعم زكريا القاطي، البنية السردية، الناشر عن الدراسات و البحوث الإنسانية الاجتماعية، ط1 2009.
9. محمد زفزاف، مكونات الخطاب السردى، قبور في الماء، دار رؤية مصر 2013.
10. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسر للنشر والتوزيع الجزائر، ط2، 2009.

- المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، مج1، دار صادر بيروت، ط4، د، سنة.
2. الفراهيدي الخيل أحمد، كتاب العين مرتبا على الحروف المعجم، ترتيب وتحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2، ط3، 2003 .
3. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية مصر، 2005.

- الرسائل الجامعية:

1. نصيرة زوزة، بنية الخطاب الروائي في روايتي، حارسه الظلال، و شرقات بحر الشمال، لوانسي الأعراج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في الآداب

قائمة المصادر والمراجع

العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة 2003، 2004، ص 7، نقلا عن عمر مهيل، البنيوية في الفكر المعاصر ديوان المطبوعات الجامعية، بالجزائر 1991.

- المجلات والملتقيات:

1. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية قسنطينة، الجزائر، د.ط، جوان 2000.
2. الزواوي بغورة، ملف خاص حول البنية، مفهوم البنية، مجلة المناصرة العدد 5 جامعة قسنطينة د، ط 1992.

- المراجع المترجمة:

1. فلاديمير برون، مورفولوجيا القصة ترجمة، عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو دار شراع، دمشق، سوريا، ط1، 1996.
2. فليب هامون سميولوجية الشخصيات الروائية، تر، سعيد بنكراد، مطبعة فضالة المحمدية (المغرب)، د، ط، د، سنة.

الْفَهْرِس

الشكر والعرفان

إهداء

المقدمة ص أ - هـ

الفصل الأول: بناء الشخصية في الرواية

1- مفهوم البنية ص 8

أ- لغة ص 8-10

ب- اصطلاحا ص 10-14

2- مفهوم الشخصية الروائية:

أ- لغة ص 15-18

ب- اصطلاحا ص 18-23

3- تصنيفات الشخصيات ص 23-28

الفصل الثاني: التجربة الروائية في رواية تشرفت برحيلك

1- الشخصيات وعلاقتها ص 31-39

2- أنواع الشخصيات ص 39-41

3- مدلول الشخصية ص 41-56

4- دال الشخصية ص 56-66

5- علاقة الشخصية بالأسماء ص 66-70

الخاتمة ص 72-73

قائمة المصادر والمراجع ص 75-77

الفهرس

الفهرس المحتويات.....ص 79-80